المجلد (١٦)، العدد (٥٧)، الجزء الثاني، أكتوبر، ص ص ١٠١ – ١٢٥

تأثير التصميم الشامل للتعلم على الأداء الأكاديمي وغير الأكاديمي للطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة في المرحلة الدراسية الابتدائية في بيئات التعليم الشامل "مراجعة منهجية"

إعداد

الهنوف صالح المرشد

طالبة دراسات عليا، قسم التربية الخاصة كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز جدة، المملكة العربية السعودية

وداد عبد المعطي الحربي

طالبة دراسات عليا، قسم التربية الخاصة كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز جدة، المملكة العربية السعودية

د/علياء جمال حمدي

أستاذ التربية الخاصة المشارك، قسم التربية الخاصة، كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

تأثير التصميم الشامل للتعلم على الأداء الأكاديمي وغير الأكاديمي للطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة في المرحلة الدراسية الابتدائية في بيئات التعليم الشامل: مراجعة منهجية

الهنوف المرشد(*) & وداد الحربي(**) & د/ علياء حمدي (***)

ملخص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على تأثير التصميم الشامل للتعلم على النتائج الأكاديمية وغير الأكاديمية للطلاب من ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة ممن هم في المرحلة الدراسية الابتدائية، وذلك من خلال مراجعة الدراسات السابقة المنشورة في قواعد البيانات والمجلات العلمية المحكمة ضمن الفترة الزمنية (٢٠١٣ إلى ٢٠٢٢)، واُستُخدِمت قواعد البيانات العربية والإنجليزية للبحث عن الدراسات، وتم اختيار عشرُ دراسات ذات صلة بموضوع البحث وحسب محددات معينة ، بالإضافة إلى تقييم جودة الدراسات بناءً على مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة. وبعد مراجعة الدراسات وتفسيرها توصلت نتائج الدراسة إلى التأثير الإيجابي لتطبيقات التصميم الشامل للتعلم (UDL) على الأداء الأكاديمي للطلاب ذوي الإعاقة وغيرهم من الطلاب غير ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى تشجيع الطلاب على عملية التعلم وتحقيق الفهم العميق للمفاهيم العلمية في مختلف المواد الدراسية، كما ساهم التصميم الشامل للتعلم (UDL) في معالجة التحديات التي تواجه بعض الطلاب أثناء عملية التعلم، حيث أظهرت النتائج قوةَ تأثير الدمج على بعض المهارات الحركية وتطور المهارات الرياضية، الذي ساهم في زيادة التفاعل الاجتماعي وبناء علاقات اجتماعية جيدة بين الطلاب ذوي الإعاقة والطلاب الآخرين، إضافةً إلى ذلك دعم الجانب النفسي والسلوكي لهم، وتغيير الاتجاهات السلبية نحو ذوي الإعاقة. وأوصت الدراسة بضرورة زيادة كفاءة المعلمين في استخدام الوسائل التكنولوجية واستراتيجيات التدريس الحديثة وعدم الاكتفاء بتطبيق الدمج فحسب، والعملِ على تحسين المناهج التعليمية وفق منظومة التصميم الشامل للتعلم.

(*) طالبة دراسات عليا، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
(**) طالبة دراسات عليا، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
(***) أستاذ التربية الخاصة المشارك، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

الكلمـــات المفتاحيـــة: التصـميم الشـامل للتعلـيم، الأداء الأكـاديمي، ذوي الإعاقـة، الأداء الاجتمـاعي، المهارات الحركية، المهارات الرياضية.

The effect of social-emotional learning interventions on students with emotional and behavioral disorders: A systematic review

Alhanoof Almarshed(*) & Wedad Alharbi(**) & Alyaa Hamdi(***)

Abstract

This study investigates the impact of Universal Design for Learning (UDL) on both academic and non-academic outcomes for students with and without disabilities at primary school. Studies published both in Arabic and English in different databases and peer-reviewed journals from 2013 to 2023 were critically reviewed. Ten articles were selected based on their relevance to this research and selection criteria. The most important and relevant information to this research from the ten articles was extracted. Moreover, a quality evaluation was conducted on these articles using quality indicators of research methods in special education. The results revealed a positive impact of UDL applications on the academic performance of students with and without disabilities at primary schools. It was found that UDL encourages students to learn and fully understand various scientific concepts. ULD also contributes to addressing students' challenges in understanding during the learning process. The results showed a significant impact of integration on some physical skills and the development of mathematical skills, which contributed to increasing social interaction and building good social relationships among students with and without disabilities. Students' psychological and behavioral aspects, and change negative attitudes towards people with disabilities were also enhanced due to such interaction. This research recommends that there is a need to increase the efficiency of teachers in using technical and modern means in teaching strategies, and not only the application of integration. Working on improving educational curricula in accordance with ULD system is also highly recommended.

(*) Master degree researcher, Department of Special Education, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

(**) Master degree researcher, Department of Special Education, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

(***) Associate professor, Department of Special Education, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

Keywords: universal design for learning, academic performance, students with disabilities, social performance, motor skill, mathematical skills.

المقـــدمـــــة:

جاء الاهتمام بمعالجة المشكلات الموجودة في مجال التعليم بمختلف مستوياته، والبحث عن توفير فرص تعليمية متساوية لجميع الطلاب في اكتساب المهارات والمعارف المختلفة نتيجةً لإجماع الخبراء، والتربويين، والعاملين في مجالات التعليم على وجود اختلاف كبير بين المتعلمين داخلَ الصف الدراسي، ويظهر هذا الاختلاف بين المتعلمين في أساليب التدريس الملائمة لهم، وميولهم، وقدراتهم، وكذلك الخصائص الشخصية لكل فرد منهم.

وشهد التعليم حدوث نهضة ونقلة نوعية كبيرة متمثلة في التوسع الكبير لتحقيق تعليم مناسب للجميع، إضافةً إلى أن تعليم الطلاب ذوي الإعاقة خاصةً قد حقق معدلات نموٍّ سريعة، وذلك مع استخدام أنماط وأساليب تعليم حديثة ومتنوعة؛ إذ ساهمت في توسيع مدارك جميع الطلبة سواء كانوا من ذوي الإعاقة أو من غير ذوي الإعاقة، كما راعت هذه الأساليب الاختلافات والفروق الفردية بين الطلاب (أخضر،٢٠٢٢).

وقد جاء مفهوم التصميم الشامل للتعلم (Universal Design for Learning UDL) من بين هذه التغيرات الجذرية في البيئات التعليمية، وطُبّق التصميمُ الشامل لأول مرة من قبل المهندسين المعماريين في مركز التصميم الشامل للمنشأة العامة، إذ أُتيحت فرصة التنقل بحُرية وسهولة داخل المبنى لجميع الأفراد (Dinmore, 2014).

ويمكن وصف مبادئ التصميم الشامل للتعلم بأنها مبادئ بناءة ذات تأثير إيجابي على كافة الطلبة من طلاب التعليم العام وطلاب ذوي الإعاقة؛ لكونها تركز على تسهيل الوصول الشامل لجميع مرافق المباني التعليمية من مدارس وجامعات، وغيرها من التسهيلات المادية والتربوية التي يتضمنها التصميم الشامل للتعلم، كما يهدف التصميم الشامل للتعلم إلى التغلب على جميع التحديات الموجودة في المناهج التربوية التقليدية وجعلها تستجيب للفصول ذات التنوع الكبير في مستويات طلابها وقدراتهم (العتيبي،٢٠٢٠).

ويقومُ التصميم الشامل في العملية التعليمية بإكسابِ البيئات التعليمية المرونةَ الكافية لاحتواء مجموعات مختلفة من القدرات، وإثبات فكرة عدم عجز بعض الأفراد في الفصول الدراسية والذين قد تم تعطيلهم من خلال تقديم الخبرات التعليمية غير المناسبة لهم، وأن الاستجابات مختلفة ومتفردة بين كل طالب وآخر مثلها مثل بصمات الأصابع؛ مما يؤكد على وجودِ احتياجٍ مُلحّ لمناهج تربوية مناسبة (Al Hazmi & Ahmad, 2018).

ومن أبرز أمثلة تطبيق التصميم الشامل للتعلم: توفير طرق متعددة للوصول إلى المعرفة ومعالجتها وتمثيلها، كأن يحقق الطلاب فهمًا عميقًا للمحتوى من خلال المناقشة الجماعية، وقد يقوم مجموعةٌ من الطلاب بإجراء الأبحاث أو كتابة التقارير حول مواضيع محددة في المنهج المدرسي، أو ابتكارِ العروضِ متعددةِ الوسائط أو تقديم الأداء المسرحي، ففي جميع هذه الحالات تُوحّدُ الأهداف ومعايير التقييم، ويكون التنوع في طرق الوصول إلى الهدف النهائي؛ ليصبح لدى الطلاب فرص متنوعة للتعلم تتناسب مع حدود إمكاناتهم (آل الشيخ،٢٠١٧).

وتماشياً مع رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) والتي من أهم بنودها الوصول إلى مستوى تعليم عالٍ لذوي الإعاقة، وتقديم أفضل الخدمات والأساليب الحديثة لهم؛ والتي من شأنها أن تساعد في تحقيق الأهداف والمخرجات المنشودة من مقتضيات الرؤية، إضافة إلى ما أظهرته العديد من الدراسات عن أهمية دمج ذوي الإعاقة دمجاً كاملاً مع أقرانهم من غير ذوي الإعاقة، وما توصلت إليه من تأثير إيجابي في تحسين المستوى الأكاديمي ورفع مستوى المهارات غير الأكاديمية للطلاب ذوي الإعاقة، فقد تبنت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية تطبيق مبدأ التعليم الشامل في نظامها التعليمي من خلال مشروع تطوير (الشهراني ، ٢٠٢٢).

وحظي التصميم الشامل للتعلم باهتمام كبير من الباحثين في المجال التربوي التعليمي على الرغم من حداثته، إذ تم تطبيقه على مختلف فئات ذوي الإعاقة، مثل: فئة صعوبات التعلم (Black et al., ٢٠١٥)، وفئة ذوي اضطراب طيف التوحد في دراسة مكماهون وآخرون (et al., McMahon ٢٠١٦) وأشارت جميع نتائج الدراسات السابقة إلى أن تطبيق التصميم الشامل للتعلم يطور من العملية التعليمية بطريقةٍ إيجابية، ويذلل من التحديات التي قد تواجه التلاميذ داخلَ الصفوف المدرسية.

وبناءً على ما سبق؛ فإن الغاية تتطلب البحث عن معرفة فاعلية التصميم الشامل للتعلم في العملية التعليمية، والتأثيرات التي يحدثها على مستوى أداء الطلاب ونتائجهم الأكاديمية وغير الأكاديمية.

مشكلة الدراسة:

يرى هايز (Hayes,2014) أن معظم برامج الدمج التي تطبق في التعليم العام هي برامج شكلية لا تحقق الأهداف المطلوبة للتعلم إلا إذا حدث التكامل بين التعليم العام والتربية الخاصة، وأن هذا التكامل يمكن تحقيقه بواسطة التصميم الشامل للتعلم من أجل الوصول إلى الأهداف المنشودة.

وجدير بالذكر أن التصميم الشامل للتعلم يصنع فرصة كبيرة لنجاح عملية دمج الطلاب من ذوي الإعاقة مع أقرانهم، ويمكن من خلال تنفيذه تذليل كثيرٍ من التحديات التي تقف عقبة أمام الطلاب من ذوي الإعاقة، وتحقيق التكامل بين التعليم العام والتربية الخاصة (الغامدي والطنطاوي، ٢٠٢٠).

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الدراسات التي أجريت في مدارس الدمج التي استخدمت التصميم الشامل للتعلم، توصلت نتائجها إلى زيادة دافعية الطلبة من ذوي الإعاقة، وتطوّرِ مهارات التعلم لديهم، مثل: دراسة العتيبي (٢٠٢٠) ودراسة آل الشيخ (٢٠١٧)؛ وبذلك اثبتت تلك الدراسات فاعلية التصميم الشامل للتعلم في تحسين عملية التعلم للطلبة ذوي الإعاقة.

تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في الحاجة إلى البحث عن تأثير التصميم الشامل للتعلم على الأداء الأكاديمي وغير الأكاديمي للطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة في المرحلة الدراسية الابتدائية في بيئات التعليم، وذلك من خلال المراجعة المنهجية المنظمة للدراسات السابقة التي أجريت حول تأثير التصميم الشامل للتعلم على نتائج وأداء الطلاب في بيئات التعليم الشامل، فتمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

ما هو تأثير التصميم الشامل للتعلم على الأداء الأكاديمي وغير الأكاديمي للطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة في المرحلة الدراسية الابتدائية في بيئات التعليم؟

ويتفرع منه الاسئلة الفرعية التالية:

١- ما هو تأثير التصميم الشامل للتعلم على النتائج الأكاديمية للطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة في المرحلة الدراسية الابتدائية في بيئات التعليم الشامل؟

٢- ما هو تأثير التصميم الشامل للتعلم على النتائج غير الأكاديمية للطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة في المرحلة الدراسية الابتدائية في بيئات التعليم الشامل؟

أهـــداف الـــدراســـــة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على:

١- تأثير التصميم الشامل للتعلم على النتائج الأكاديمية للطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة في المرحلة الدراسية الابتدائية في بيئات التعليم الشامل.

٢- تأثير التصميم الشامل للتعلم على النتائج غير الأكاديمية للطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة في المرحلة الدراسية الابتدائية في بيئات التعليم الشامل.

أهمـــية الـــدراســـــة:

تعدّ الدراسة الحالية إضافة للأدبيات السابقة بالمجال؛ إذ إنها من أوائل الأبحاث التي تطرقت لمناقشة تأثير استخدام التصميم الشامل للتعلم على نتائج الطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة، والذي لم يأخذ حقه بدراساتٍ كافيةٍ عنه على مستوى الوطن العربي ـ حسب علم الباحثات ـ، فهي دراسة جديدة من نوعها تواكب اهداف رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠) ، والتي تهدف إلى تطوير التعليم بشكل عام، وإفادةِ مخططي ومطوري المناهج في التعرف على أثر التصميم الشامل وربطه بممارسات المعلمين داخل الصفوف الدراسية؛ محاوِلةً إرشاد العاملين في المجال التربوي التعليمي ولفت انتباههم لأهمية التصميم الشامل للتعلم والاستفادة منه في التعليم، من خلال توفير بيئات تعلم وطرق تدريس مرنة وحديثة تلبي احتياجات المتعلمين المختلفة.

كما يتوقع أن تساعد نتائج هذه الدراسة المعلمين والمعلمات في توظيف مبادئ التصميم الشامل للتعلم في ممارساتهم التعليمية لمواجهة الفروق الفردية بين الطلاب؛ مؤديةً إلى تطوير قدرات الطلاب المعرفية وزيادة مستوى تقديرهم لذواتهم ودافعيتهم للتعلم.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

شملت الدراسة موضوعات أثر التصميم الشامل للتعلم على النتائج الأكاديمية وغير الأكاديمية للطلاب ذوي الإعاقة والطلاب من غير ذوي الإعاقة في جميع الدراسات العلمية المنشورة في المجلات العلمية المحكمة باللغة العربية واللغة الإنجليزية.

الحدود البشرية:

شملت الدراسة الطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة في المرحلة الابتدائية.

الحدود الزمنية:

شملت الدراسة مراجعة الدراسات العلمية في الفترة الزمنية من عام (٢٠١٣) إلى عام (٢٠٢٢).

مصطلحات الدراسة:

التعريف الاصطلاحي للتصميم الشامل للتعلم:

"هو إطار مرن يوفر خيارات متنوعة للعرض والتعبير والمشاركة، كما يقدم إرشادات لتكييف المناهج وممارسات التدريس لتناسب جميع الطلاب وخاصة الطلاب ذوي الإعاقة، لضمان التعليم الشامل والفعال للجميع" (البوزيدي، ٢٠٢٢، ص.١٠٦).

التعريف الإجرائي:

هو الإطار التعليمي الذي يوفر بيئة تعليمية شاملة للجميع، ويُدمَجُ فيه ذوي الإعاقة مع أقرانهم من غير ذوي الإعاقة، وتُنفّذُ فيه تطبيقات التصميم الشامل للتعلم، مثل: استخدام التقنية وتطبيقات الحاسب؛ لتحقيق جميع عناصر التعليم الشامل للتعلم.

التعريف الاصطلاحي للأداء الأكاديمي:

يعرف الأداء الأكاديمي بأنه مجموعة المعلومات والخبرات المكتسبة من مادة دراسية واحدة أو مجموعة من المواد الدراسية، ويُحدّدُ الأداء الأكاديمي بناءً على مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلبة في نهاية الفصل الدراسي (الدهشان والسيسي،٢٠٠٤).

التعـريـف الإجـرائـــي:

هو مستوى تحصيل الطلاب في مختلف المواد الدراسية واكتسابهم للمهارات والمعارف.

التعـريـف الاصطـلاحـي لبيئـة التصميـم الشـامـل للتعلـم:

تعرف بيئة التصميم الشامل للتعلم بأنها البيئة الصفية التي يُدمَجُ فيها التلاميذ ذوي الإعاقة مع التلاميذ من غير ذوي الإعاقة في الفصل العادي، مع تحسين وتكييف البيئة؛ لتلبي احتياجات التلاميذ المختلفة، وتراعي الفروق الفردية بينهم (Sannen et al., 2021) .

التعـريـف الإجـرائـــي:

هي البيئة المطبقة لجميع عناصر التصميم الشامل للتعلم، والمناسبة لجميع الطلاب بما فيهم ذوي الإعاقة.

التعـريـف الاصطـلاحـي لـذوي الإعـاقـــة:

عرف العاني وآخرون (٢٠٢١) ذوي الإعاقة بأنهم "الذين لديهم قصور حسي أو إدراكي أو انفعالي، مما يترتب عليه عدم مقدرته على متابعة الترتيبات الدراسية أو الخدمات التعليمية، وهذا يتطلب تعليمهم من خلال برامج خاصة متضمنة وسائل تكنولوجية ملائمة لهذه القدرات" (ص،٤٩٠).

التعـريـف الإجـرائـي:

الأفراد الذين لديهم قصور كلي أو جزئي في القدرات الجسمية، أو العقلية، أو الانفعالية، أو الحسية التي تحد من قدرتهم لتلقي الخدمات التعليمية بشكل طبيعي، وبالتالي يتطلب تعليمهم إلى تقديم خدمات تعليمية خاصة مناسبة لقدراتهم وامكانياتهم متضمنه التكنولوجية الحديثة المساعدة.

منهجـيـة الـدراســـة:

بُنيت منهجية هذه الدراسة على مراجعة الأدبيات السابقة لموضوع تأثير التصميم الشامل للتعليم على الأداء الأكاديمي وغير الأكاديمي للطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة في المرحلة الدراسية الابتدائية في بيئات التعليم، من عام (٢٠١٣) إلى عام (٢٠٢٢)، وتعتمد هذه المنهجية على جمعِ الدراسات السابقة لموضوع معين، ومناقشة وتحليل النتائج؛ بهدف تكوين فكرة شاملة لأدبيات الموضوع

عند الباحثين والممارسين في المجال، كما تهدف هذه المنهجية إلى لفت نظر الباحثين إلى الموضوعات التي لم تتعرض لها الدراسات السابقة، والمشكلات التي تحتاج إلى مزيدٍ من البحث والدراسة، وتسلطُ الضوءَ على الفجوات البحثية الموجودة في مجال معين. وعملت المنهجية المستخدمة في الدراسة الحالية على ثلاثِ مراحل:

- **أولاً:** تحديد مشكلة الدراسة، وبناءً عليها تمّ البحث عن الدراسات السابقة التي تناولت هذه المشكلة موضوعًا لها، وذلك بالبحث في قواعد المعلومات الإلكترونية؛ لحصر الدراسات المتعلقة بالموضوع من قواعد البيانات العربية (دار المنظومة، شمعة، المكتبة الرقمية السعودية) وقواعد البيانات الأجنبية (Google Scholar - ERIC -EBSCO-)، التي تضمّنت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية المحكمة، واستخدمت عملية البحث عددًا من الكلمات المفتاحية العربية ذات الصلة بالموضوع، مثل: (التصميم الشامل للتعلم، التعليم الشامل، أثر التصميم الشامل لذوي الإعاقة، التعليم الشامل للطلاب، الدمج لذوي الإعاقة، الدمج الكلي، أثر الدمج على الطلاب)، كما استُخدمت مجموعةٌ من الكلمات المفتاحية الإنجليزية، مثل: (Universal Design for Learning - Inclusive education - The effect of holistic design for students- inclusion education - The impact of inclusion on students).
- **ثانياً:** تم ترشيح الدراسات التي توفرت فيها معايير التضمين المحددة لدى الباحثات، وهي: أن تكون الدراسة منشورة باللغة العربية أو الإنجليزية في المجلات العلمية المحكمة في الفترة الزمنية ما بين عام (٢٠١٣) إلى عام (٢٠٢٣)، وأن تناقش الدراسةُ موضوع تأثير التصميم الشامل للتعلم على الأداء الأكاديمي وغير الأكاديمي للطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة في بيئات التعليم الشامل، وأن تطبّق الدراسةُ على طلاب المرحلة الابتدائية، وأما معايير استبعادِ الدراسات السابقة فهي: استبعاد الدراسات المنشورة في فترة زمنية مختلفة عن الفترة الزمنية المحددة والدراسات التي اتبعت المراجعة المنهجية، والدراسات التي تختلف عينتها عن عينةِ الدراسة المحددة.

- **ثالثـاً:** تـم تفنيـد الدراسـات وتحليلهـا وترتيبهـا فـي جـدول وفقًـا لسـنة النشـر، ونتـائج الدراسـة، والمنهجية والعينة المستخدمة، وأداة الدراسة ونتائج تقييم جودة الدراسات. وقد اتبعت الباحثات مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة من إعداد وتعريب الدكتور عبد الناصر الحسيني، فاستُخدِمت قائمة تقويم جودة الأبحاث التي تتبع المنهج التجريبي وشبه التجريبي، والمنهج النوعي ومنهج دراسة الحالة (الحسيني،٢٠٢٠)، وتوصل تقييم الدراسات إلى خمسِ دراسات ذات جودة متوسطة، وثلاثِ دراسات ذات جودة عالية، ودراستين ذات جودة مختلطة ما بين العالية والمتوسطة. ويعرض الشكل رقم (١) أدناه عملية اختيار دراسات المراجعة المنهجية، الذي اقترحه وصممه موهير وآخرون (Moher et al,٢٠٠٩).

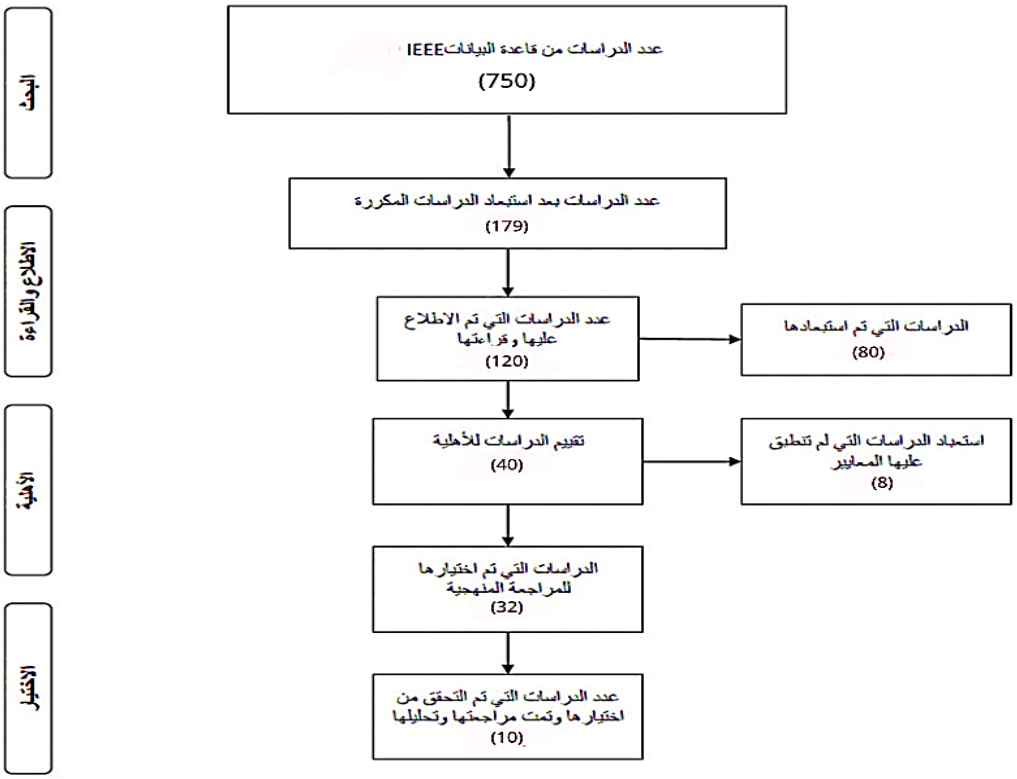

الشكـــل (١)

نموذج PRISMA للمراجعة المنهجية وانتقاء الدراسات

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٠) دراسات علمية منشورة في مجلات علمية محكمة، منشورة خلال الفترة الزمنية المحددة من عام (٢٠١٣) إلى عام (٢٠٢٢)، إذ نُشِرت دراسة واحدة في عام (٢٠١٣)، و(٢٠١٨)، و(٢٠١٩)، و(٢٠١٥)، بينما نُشِرت ثلاثُ دراسات في كل عام من العامين (٢٠٢١)، و(٢٠٢٢)، وتحددت المرحلة الدراسية في عينات الدراسات السابقة وفق معايير التضمين، وهي المرحلة الابتدائية لكل من ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة، وهدفت جميع تلك الدراسات إلى معرفة تأثير التصميم الشامل للتعلم على الأداء الأكاديمي وغير الأكاديمي للطلاب من ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة في المرحلة الدراسية الابتدائية في بيئات التعليم الشامل، واشتملت العينة على عشر دراسات مختلفة في مناهجها المتبعة؛ فاتبعت ست دراسات المنهج التجريبي، وثلاث دراسات استخدمت المنهج المختلط، بينما استخدمت دراسة واحدة منهج دراسة الحالة.

جدول(١)

مصفوفة الدراسات المتضمنة

تقييم الجودة	النتائج	مقاييس النتائج	التدخل	تصميم الدراسة	حجم العينة	المراجع
جودة متوسطة للمنهج التجريبي، وجودة عالية للمنهج النوعي.	أظهرَ الطلاب والمعلمون تجاربَ إيجابية مع دفتر الملاحظات خلال التصميم الشامل للتعلم، مؤكدين على مستوياتٍ عالية من الاهتمام ومشاعر الكفاءة والاستقلالية.	▪ استبانة تقييم المعرفة العلمية ASK. ▪ استطلاع يتألف من (٢٣) عنصر MFS. ▪ مقياس التقدم الأكاديمي MAP.	دفتر ملاحظات علمي قائم على الويب، مُعَدّ باستخدام التصميم الشامل للتعلم؛ للتغلب على العوائق الموجودة في دفاتر العلوم التقليدية.	المنهج المختلط (تجريبي – نوعي)	(٦١٤) طالبًا في الصف الرابع الابتدائي، و (٢٢) معلمًا.	(Rappolt-Schlichtmann et al., 2013)

تقييم الجودة	النتائج	مقاييس النتائج	التدخل	تصميم الدراسة	حجم العينة	المراجع
جودة متوسطة.	كان لبرنامج التمرينات الإيقاعية المعد في هيئة أنشطةٍ حركية بنظامي الدمج والعزل، تأثيرٌ إيجابي في علاج بعض الخصائص السلوكية المصاحبة لاضطراب الانتباه، وتنميةِ المهارات الحركية الأساسية لذوي الإعاقة الفكرية. كان لنظام دمج الطلاب من ذوي الإعاقة مع الطلاب من غير ذوي الإعاقة، بالغَ الأثر الإيجابي في تحسين مهاراتهم الحركية والخفض من السلوكيات غير المرغوبة.	▪ مقياس الخصائص السلوكية لذوي اضطراب تشتت الانتباه المصحوب بنشاط حركي زائد. ▪ مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي من إعداد كمال الدسوقي ومحمد بيومي. ▪ اختبار جودانف للذكاء. ▪ اختبارات الصفات البدنية. ▪ الاختبارات المهارية الحركية.	تطبيق برنامج للتمرينات الإيقاعية المعد في هيئة أنشطة حركية، باستخدام نظامي الدمج والعزل؛ لمعالجة بعض الخصائص السلوكية المصاحبة لاضطراب الانتباه، للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، وتنمية مهاراتهم الحركية الأساسية.	المنهج شبه التجريبي.	- (٥٩) طالبًا تتراوح أعمارهم ما بين (٨-١٠) سنوات ومستوى ذكائهم ما بين (٥٢-٧٠). - (١٢) طالباً من غير ذوي الإعاقة من المرحلة الابتدائية.	(محمد نجيب و محمد عبدالوهاب، ٢٠١٥)

تقييم الجودة	النتائج	مقاييس النتائج	التدخل	تصميم الدراسة	حجم العينة	المراجع
جودة متوسطة	توصلت الدراسة إلى أن: البرنامج التعليمي له أثر إيجابي في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية، المهارات الأساسية للسباحة. الأثر الإيجابي لأسلوب الدمج في تعلم الطلاب من غير ذوي الإعاقة للمهارات الأساسية للسباحة. تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في نسب معدل التغير في السباحة.	▪ اختبار بعض المهارات الأساسية في السباحة. ▪ مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل.	تطبيق برنامج للسباحة التعليمية بواقع جلستين أسبوعياً لمدة شهرين، فبلغت عدد جلساته (١٦) جلسةً.	المنهج شبه التجريبي.	(٢٨) طالبًا من ذوي الإعاقة الفكرية، تتراوح أعمارهم ما بين (٤) إلى (٩) سنوات.	(ابراهيم ، ٢٠١٨)
جودة عالية لمنهج دراسة الحالة والمنهج النوعي.	اشارت النتائج إلى: إن استخدام الوسائط المتعددة يدعم جميع التلاميذ بمختلف قدراتهم لاستيعاب مفاهيم مادة الرياضيات. إن التقنيات المشابهة لـ (eworkbook) قادرةٌ على دعم المعلم عندما يقوم بتطبيق الممارسات القائمة على الأدلة، وتساعده على اتباع تعليماتها بعناية.	▪ الملاحظة. ▪ المقابلات مع المعلمين والطلاب. ▪ فترة تدريب على البرنامج المستخدم. ▪ تدريب معلم الفصل على كيفية عمل برنامج (eworkbook). ▪ تقديم جلسات تدريبية للطلاب لاستخدام البرنامج المطبق. ▪ كاميرات فيديو لتسجيل الدروس ومقابلات الطلاب. ▪ ثمانية أجهزة (iPad minis) لتقديم برنامج (eworkbook).	تطبيق برنامج (eworkbook) وهو برنامج يستخدم عبر الهاتف المتنقل، يتضمن تدريبات الوسائط المتعددة لمساعدة الطلاب على إتقان مهارات مادة الرياضيات.	المنهج المختلط (تصاميم الحالة الواحدة، والمنهج النوعي).	(١٩) طالبًا وطالبةً (١٠ إناث و٩ ذكور) من طلاب الصف الرابع، تراوحت أعمارهم ما بين (٩) و (١٠) سنوات.	(Kaczorowski et al., 2019)

تقييم الجودة	النتائج	مقاييس النتائج	التدخل	تصميم الدراسة	حجم العينة	المراجع
جودة متوسطة	التأثير الإيجابي والفعال الواضح في زيادة درجة التقبل الاجتماعي لغير ذوي الإعاقة تجاه ذوي الإعاقة السمعية. التأثير الإيجابي والفعال للبرنامج في تعديل السلوك العدواني لذوي الإعاقة السمعية. التأثير الإيجابي والفعال للبرنامج في تعديل نسبة السلوك العدواني اللفظي لدى عينة البحث الأساسية وهم ذوو الإعاقة السمعية.	- مقياس السلوك العدواني للطلاب ذوي الإعاقة السمعية. - مقياس التقبل الاجتماعي للطلاب غير ذوي الإعاقة تجاه ذوي الإعاقة السمعية.	برنامج تعليمي لتهيئة الطلاب من ذوي الإعاقة السمعية وغير ذوي الإعاقة لعملية الدمج، وزيادة درجة التقبل الاجتماعي للطلاب غير ذوي الإعاقة، وخفض أو تعديل السلوكيات غير المرغوب فيها للطلاب ذوي الإعاقة السمعية.	المنهج شبه التجريبي.	(٤٠) طالبًا من ذوي الإعاقة السمعية تتراوح أعمارهم ما بين (١٠-١٢) عامًا. (٢٠) طالبًا باعتبارهم عينةً أساسية. (٢٠) طالبًا للعينة الاستطلاعية.	(أحمد ، ٢٠٢١)
جودة متوسطة	تمتّع الطلاب من ضعاف السمع المدمجين في مدارس التعليم العام بصحة نفسية متوسطة. وجود فروق جوهرية لصالح الإناث في جوانب التطور اللغوي.	▪ تطبيق مقياس النمو اللغوي. ▪ تطبيق مقياس الصحة النفسية.	تطبيق مقياس الصحة النفسية.	منهج دراسة الحالة	(٥) طلاب من فئة ضعاف السمع. (٣) منهم ذكور، و(٢)إناث.	(احمد يوسفي و دبي ، ٢٠٢١)

تقييم الجودة	النتائج	مقاييس النتائج	التدخل	تصميم الدراسة	حجم العينة	المراجع
جودة عالية للمنهج التجريبي وجودة متوسطة للمنهج النوعي.	التأثير الإيجابي على الطلاب من ذوي الإعاقة. تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية على الأداء الأكاديمي للطلاب الذين لم تكن لغتهم الأم الإنجليزية أو الأسبانية. أصبح الطلاب أكثر تفاعلاً، وتعاونًا، وتحفيزًا في تعلم مادة العلوم. أتاح تطبيق الدفتر فرصة التنوع في طرق الاستجابة لدى الطلاب (الرسم، والكتابة، والكلام).	▪ مقاييس الإنجاز الأكاديمي STEM scopes unit tests. ▪ التقييم المشترك للمنطقة DCA . The District Common Assessment in Science ▪ اختبار MAP مقياس تكويني يغطي مجالات الأرض والحياة والعلوم الفيزيائية. ▪ برنامج STAAR مقياس أساسي للأداء الأكاديمي لطلاب الصف الرابع المشاركين في الدراسة. ▪ تطبيق مسح MFS مكون من (١٨) عنصرًا باعتباره مقياسًا للتحفيز.	-استخدام دفتر العلوم الرقمي. - تدريب لمدة يوم كامل تم فيه تعريف المعلمين بأهداف الدراسة. -تدريب إضافي لمدة (٤) ساعات للمعلمين الذين سوف يستخدمون دفتر العلوم الرقمي، تم فيه تزويدهم بالمواد اللازمة لاستخدام دفتر العلوم الرقمي وفلسفة البرنامج التعليمية. - تلقى المعلمون دعماً فردياً وقت التنفيذ من مدرسة Cast ودعماً فردياً عند الطلب.	المنهج المختلط (شبه تجريبي- نوعي).	(٦٨٣) طالبًا في الصف الرابع من سبع مدارس ابتدائية.	(Yu et al., 2021)
جودة متوسطة.	توصلت النتائج إلى: التطور الملحوظ في الثقة الرياضية كان بواقع أكبر في المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة. التغير الواضح والملموس في مستوى الإنجاز الرقمي لمتغير المسابقات الرياضية للمجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية.	▪ المسح المرجعي. ▪ استطلاع رأي الخبراء. ▪ أدوات خاصة بقياس المتغيرات. ▪ مقياس روبين فيلي لقياس سمة وحالة الثقة الرياضية.	تحقيق أسلوب الدمج من خلال برنامج تعليمي مقترح صادر من الاتحاد الإقليمي لألعاب القوى للأطفال.	المنهج شبه التجريبي.	(٢٠) طالبًا من ذوي الإعاقة السمعية أعمارهم من (١٢إلى ١١) سنة.	(حسين ، ٢٠٢٢)

تقييم الجودة	النتائج	مقاييس النتائج	التدخل	تصميم الدراسة	حجم العينة	المراجع
جودة عالية.	توصلت الدراسة إلى: التأثير الإيجابي للبرنامج المتبع على ذوي الإعاقة الحركية في تعلم المهارات الحركية الأساسية. التأثير الإيجابي للدمج بين الطلاب ذوي الإعاقة الحركية والأطفال من غير ذوي الإعاقة الذي ظهر في تغير الاتجاهات للأطفال من غير ذوي الإعاقة تجاه الأطفال ذوي الإعاقة الحركية.	اختبارات مهارية لقياس مستوى أداء المهارات.	تطبيق برنامج رياضي يحتوي على الإحماء، والإعداد البدني، وتم تحديد الجزء الأساسي الذي يهدف إلى تنمية المهارات الرياضية الأساسية، من منهج التربية الرياضية لذوي الإعاقة الحركية المعد من قبل وزارة التربية والتعليم.	المنهج التجريبي.	(15) طالبا من ذوي الإعاقة الحركية تتراوح أعمارهم ما بين (٩-١٢) عاما.	(راشد ، ٢٠٢٢)
جودة عالية	التأثير الإيجابي لاستخدام أسلوب الدمج أثناء تطبيق البرنامج المقترح للجمباز على الطلاب من غير ذوي الإعاقة في تغير الفكر لديهم، والعمل على التواصل الاجتماعي للطلاب ذوي الإعاقة داخل المجتمع. تفوق طلاب المجموعة التجريبية المدمجة على طلاب المجموعة التجريبية غير المدمجة، في مقياس التفاعلات الاجتماعية واختبار المهارات الحركية البدنية والمهارية في بعض مهارات رياضة الجمباز، وأن نسب التحسن لجميع المتغيرات قيد الدراسة للمجموعة التجريبية المدمجة أعلى من نسب التحسن للمجموعة التجريبية غير المدمجة.	▪ الاستمارات والمقابلات الشخصية. ▪ مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال.	استخدام أسلوب الدمج من خلال تطبيق برنامج تعليمي في تنمية التفاعلات الاجتماعية وبعض المهارات الحركية باستخدام بعض مهارات رياضة الجماز.	المنهج شبه التجريبي.	(٢٠) طالبا وطالبة من ذوي الإعاقة الفكرية وغير ذوي الإعاقة، الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٩-١٢) سنة.	(حسن، ٢٠٢٢)

النتـــائـــــج :

استناداً على معايير التضمين التي سبق تحديدها، قامت الباحثات بحصر عشر دراسات تناولت تأثير التصميم الشامل للتعلم على النتائج الأكاديمية وغير الأكاديمية للطلاب من ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة ممن هم في المرحلة الدراسية الابتدائية، من عام (٢٠١٣) إلى عام (٢٠٢٢)

الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال مناقشة وتحليل نتائج الأدبيات:

السؤال الأول: ما هو تأثير التصميم الشامل للتعلم على النتائج الأكاديمية للطلاب من ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة؟

اشتملت ثلاث دراسات على تأثير تطبيقات التصميم الشامل للتعلم (UDL) على الأداء الأكاديمي للطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة، ومن تلك الدراسات جاءت دراسة ين وآخرون (Yu et al., 2022) التي توصلت نتائجها إلى وجود زيادة في نسبة التحصيل الأكاديمي في مادة العلوم للطلاب ذوي الإعاقة الذين لم تكن لغتهم الأم اللغة الإنجليزية أو اللغة الإسبانية؛ نتيجةً لاستخدام دفاتر العلوم الإلكترونية المطورة، كما وصف العديد من المعلمين الذين استخدموا تقنية Science Notebook in a Universal Design for Learning Environment (SNUDLE) مع طلابهم؛ حيث أصبحوا أكثر تحفيزًا لتعلم العلوم، وأكثر تعاونًا وتفاعلًا داخل الصف الدراسي، كما أتاحَ تطبيق هذه التقنيات للطلاب فرصةَ التركيز على المادة العلمية أكثر من السابق، بالإضافة إلى التنوع في أساليب الاستجابة مثل الكتابة أو الرسم أو الكلام؛ نظرًا لحداثةِ هذه التطبيقات وملاءمتها لفئة الطلاب في المرحلة الابتدائية.

وأثبتت التقنيات المساعدة كفاءتها وفاعليتها في القدرة على تعزيز عملية التعلم لدى الطلاب، وإدراكهم العميق للمفاهيم العلمية في مختلف المواد الدراسية؛ فقد قام الباحثون في دراسة كاتشوروفسكي وآخرون (Kaczorowskig et al., 2019) بتصميم كراسات إلكترونية يصل إليها الطلاب عن طريق الجهاز اللوحي (iPad) وقياس فاعليتها من خلال استكشاف أثرها على استيعاب الطلاب لمفاهيم مادة الرياضيات؛ إذ استفادَ منها الكثير من طلابِ صعوبات التعلم في فهم المعرفة الرياضية، كما أتاحت هذه التقنية للطلاب العديد من الخيارات المتنوعة لإظهار فهمهم

للمادة العلمية والتعبير عنها. وأما بالنسبة للمعلمين؛ فقد دعمت التقنية المتنوعة المعلمين عند قيامهم بتعزيز الممارسات القائمة على الأدلة؛ لذا يُعدّ التعليمُ الجيد الممزوج بالوسائط المتعددة موطئ قدم حاسم في دعم تقدم وإنجاز الطلاب في التحصيل الدراسي.

وتجدر الإشارة إلى أهمية تطبيقات التصميم الشامل للتعلم في مواجهة التحديات التي تواجه بعض الطلاب أثناء عملية التعلم؛ إذ يؤدي استخدام التكنولوجيا مع تطبيق استراتيجيات التدريس المتنوعة إلى مكاسب ثابتة في تحصيل الطلاب الأكاديمي، وقد دعمت ذلك دراسة رابلوت- شكتم وآخرون (Rappolt-Schlichtmann et al., 2013) التي أشارت إلى قيام طلاب فصول التعليم الشامل الذين لديهم صعوبات في الكتابة اليدوية أو التعبيرية على حد سواء، باستخدام وسائل بديلة وأكثر فاعلية بالنسبة لهم لإيصال أفكارهم لمعلميهم؛ مما جعلهم أكثر إنتاجية عن ما كانوا عليه في البيئات التعليمية التقليدية.

السؤال الثاني: ما هو تأثير التصميم الشامل للتعلم على النتائج غير الأكاديمية للطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة؟

سلطت عدد من الدراسات الضوء على تأثير نظام الدمج الذي يُعدُّ أحد تطبيقات التصميم الشامل للتعلم، في تنمية بعض المهارات الحركية وتطور المهارات الرياضية، وخفض بعض السلوكيات غير المرغوبة لدى فئات ذوي الإعاقة المختلفة، ومن ضمن هذه الدراسات دراسة محمد نجيب ومحمد عبد الوهاب (٢٠١٥) التي أكدت على التأثير الإيجابي لبرنامج التمرينات الإيقاعية المعد في هيئةِ أنشطة حركية بنظامي الدمج والعزل، في تنمية المهارات الحركية الأساسية لذوي الإعاقة الفكرية؛ إذ وجدت الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية لصالح مجموعة الدمج في مستوى المهارات الحركية، وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراستين أخرى في مساهمةِ البرنامج التعليمي القائم على أسلوب الدمج في تعلم وتحسن المهارات الحركية للطلاب ذوي الإعاقة الحركية والفكرية (حسن،٢٠٢٢٢؛ راشد،٢٠٢١)، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن دمج الطلاب من ذوي الإعاقة مع غير ذوي الإعاقة قد يخلق جوًا من المنافسة العالية، ويزيد من فرصة تقليد الطلاب ذوي الإعاقة لأقرانهم من غير ذوي الإعاقة ومحاولة التنافس معهم للوصول لأداءٍ أفضل (راشد،٢٠٢١). وفي هذا الإطار دعمت دراسة إبراهيم (٢٠١٨) التأثير الإيجابي لأسلوب الدمج؛ إذ أشارت دراسته إلى

أن دمجَ الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية مع الطلاب من غير ذوي الإعاقة يحقق العديد من الفوائد، التي من أهمها التحسن في مستوى المهارات الأساسية في السباحة لجميع الطلاب سواء أكانوا من ذوي الإعاقة أو من غير ذوي الإعاقة.

ومن خلال تحليل نتائج الدراسات المتضمنة؛ تبيّن أن تطبيقات التصميم الشامل قد اسهمت في دعم الجوانب النفسية والسلوكية بشكلٍ ملحوظ لكافة الطلاب سواء أكانوا من ذوي الإعاقة أو من غير ذوي الإعاقة، مثل دراسة رابلوت- شكتم وآخرون (Rappolt-Schlichtmann et al., ٢٠١٣) والتي أكدت نتائجها على أن التجارب الإيجابية مع دفتر الملاحظات المُعدّ من خلال التصميم الشامل للتعلم قد أدى إلى زيادةِ مستوى الاهتمام ومشاعر الكفاءة والاستقلالية، وعلى الرغم من ذلك لم تتفق دراسة احمد يوسفي ودبي (٢٠٢١) في نتائجها مع الدراسة السابقة؛ إذ توصلت إلى أن الطلاب ذوي الإعاقة السمعية المدمجين في مدارس التعليم العام يتمتعون بصحة نفسية متوسطة وليست عالية، وحصلت الإناث على درجة أعلى من الذكور في الصحة النفسية، وتفسيرُ ذلك بحسب الدراسة أن الإناث أسرع في اكتساب المهارات من الذكور؛ نظرًا لوجود فروق لصالح الإناث في جانبِ النمو اللغوي.

كما كشفت دراسة حسين (٢٠٢٢) أن تطبيق الدمج مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية قد ساهم في رفع مستوى الثقة الرياضية لديهم؛ مما أدى إلى تعزيز الإنجاز الرقمي للمسابقات الرياضية، وإلى زيادة الخبرة والثقة بالنفس لدى ذوي الإعاقة السمعية نتيجة لتطبيق الدمج، واتضح أن الحوار بين الطلاب ذوي الإعاقة السمعية والطلاب من غير ذوي الإعاقة قد ساهمَ في بث روح السعادة داخل المجموعات التدريبية؛ فترتب على ذلك زيادةُ خبرات لغة الإشارة لدى الطلاب من غير ذوي الإعاقة.

ويؤدي الدمج دورًا مهما في تغيير الاتجاهات السلبية للأفراد ذوي الإعاقة نحو موضوع معين، وهذا ما أثبتته دراسة راشد (٢٠٢٢) والتي أشارت إلى أن تطبيق الدمج قد ساهم بشكل إيجابي في تغيير اتجاهات ذوي الإعاقة الحركية نحو ممارسة الأنشطة الرياضية، كما أن الدمج ساعد في بناء اتجاهات إيجابية للطلاب من غير ذوي الإعاقة تجاه أقرانهم من ذوي الإعاقة الحركية، وهذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه حسن (٢٠٢٢) في أن أسلوب الدمج له تأثير إيجابي في تغيير الأفكار السلبية للطلاب من غير ذوي الإعاقة نحو أقرانهم من ذوي الإعاقة الفكرية.

أما بالنسبة للبرامج التعليمية التي تستخدم أسلوب الدمج؛ فهي تحقق التفاعل الاجتماعي وبناء علاقات اجتماعية جيدة بين الطلاب ذوي الإعاقة والطلاب غير ذوي الإعاقة، وهذا ما أكدته دراسة حسن (٢٠٢٢) والتي استخدمت أسلوب الدمج أثناء تطبيق البرنامج المقترح للجمباز؛ إذ أتاحت فرصة التفاعل الاجتماعي والتواصل والتعاون للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية مع أقرانهم من غير ذوي الإعاقة، وفيه هذا السياق أشارت دراسة احمد يوسفي ودبي (٢٠٢١) إلى أن البرنامج التعليمي المدمج لتعليم مهارات رياضة الكاراتيه، كان له تأثير فعال في زيادة درجة التقبل الاجتماعي لدى الطلاب من غير ذوي الإعاقة تجاه ذوي الإعاقة.

واما فيما يتعلق بتعديل السلوك؛ فقد أشارت دراستان إلى أن البرامج التعليمية المطبقة بمختلف أنواعها وأهدافها، والقائمة على أسلوب الدمج؛ قد ساعدت في علاج وخفض السلوكيات غير المرغوب فيها لدى ذوي الإعاقة، مثل دراسة احمد يوسفي ودبي (٢٠٢١) التي توصلت إلى وجود تأثير إيجابي للبرنامج في تعديل السلوك العدواني اللفظي والبدني، الموجه نحو الذات لدى فئة ذوي الإعاقة السمعية، وأوضحت دراسة محمد نجيب و محمد عبدالوهاب (٢٠١٥) أن نظام الدمج بين ذوي الإعاقة كان له بالغ الأثر الإيجابي في خفض الاضطرابات السلوكية غير المرغوبة المصاحبة لاضطراب تشتت الانتباه كالنشاط الحركي الزائد والاندفاعية والعدوانية.

الخـــلاصـــــة والتـــوصيـــــات:

بُنيَت نتائج هذه الدراسة على المراجعة المنهجية للدراسات العلمية المنشورة، التي تناولت تأثير التصميم الشامل للتعلم على النتائج الأكاديمية وغير الأكاديمية، للطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة، لتقدم مزيدًا من الحراك الفعال في الميدان التربوي؛ إذ جاءت مؤكدةً على الحاجة إلى توجيه نظر الباحثين والمهتمين بالتصميم الشامل للتعلم في المملكة العربية السعودية والعالم العربي، إلى أهمية توظيف التصميم الشامل في التعليم، والمشاركة في دعم التحول نحو بيئات تعليمية أكثر شمولاً تستوعب تنوع الطلاب واختلاف إعاقاتهم؛ نظرًا لمساهمةِ تطبيق التصميم الشامل للتعلم في العملية التعليمية لجعلها أكثر تطورًا ومرونة، كما تظهر الحاجة الماسة إلى ضرورة تكثيف المراجعات المنهجية والأبحاث التجريبية والوصفية مستقبلًا، ودراسة محاور لم تتطرق لها الدراسة الحالية؛ لزيادة تنفيذ ممارسات التصميم الشامل للتعلم في المدارس.

كما يلزم إعادة النظر في الإمكانات البيئية، والعمل على تطويرها وفق مبادئ التصميم الشامل للتعلم، للطلاب عامة والطلاب ذوي الإعاقة خاصة؛ باعتبار أن البيئة التعليمية من أكثر العوائق التي تؤثر على جودة تطبيق التصميم الشامل للتعلم. وبناء على النتائج الإيجابية المترتبة على التنوع في استراتيجيات التدريس؛ توصي الباحثات بضرورة زيادة كفاءة المعلمين في استخدام الوسائل التكنولوجية، واستراتيجيات التدريس الحديثة، وعدم الاكتفاء بتطبيق الدمج بمفرده، والعمل على تحسين المناهج التعليمية وفق منظومة التصميم الشامل للتعلم.

محـــددات الـــــدراســـــة:

أظهرت المراجعة المنهجية نتائج إيجابية لتعزيز منظومة التصميم الشامل للتعلم، إلا أن هناك بعض القيود على الدراسات المتضمنة التي تم تضمينها، بالإضافة إلى القيود المتعلقة بالمراجعة المنهجية؛ إذ ناقشت أغلب الدراسات العربية أثر الدمج على الطلاب ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة فحسب، واتضح من المراجعة ندرةُ الدراسات العربية التي تناولت تطبيقات التصميم الشامل الأخرى للتعلم، كالتكنولوجيا بكافة مجالاتها؛ وبناءً على ذلك تقترح الباحثات العمل على المزيد من الدراسات التي تشمل جميع تطبيقات التصميم الشامل للتعلم.

وبالنظر إلى ما يتعلق بقيود المراجعة المنهجية؛ فقد لاحظت الباحثات أثناء مرحلة اختيار الدراسات وجود الكثير من الدراسات الأجنبية والعربية التي كانت تتبع منهج مراجعة الأدبيات، واُستُبعِدت أكثر من خمس دراسات ذات صلة بموضوع البحث، وقد لاقت الباحثات صعوبة أثناء تقييم جودة الدراسات المتضمنة؛ نتيجةً لعدم وجود مراجع عربية لمؤشرات تقييم جودة الأبحاث التي تتبع المنهج المختلط.

المـــراجـــــع

المـــراجـــع العـــربيـــــة:

آل الشيخ، خلود. (٢٠١٧). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لأعداد مواد تعليمية لدروس العلوم وفق مبادئ التصميم الشامل للتعلم UDL على طالبات العلوم المعلمات الملتحقات ببرنامج الدبلوم التربوي. مجلة العلوم التربوية جامعة، ٢٥(٤) ،٣٥٩-٣٩٧.
https://doi.org/10.21608/jsre.2020.130483

إبراهيم أحمد إبراهيم، أماني. (٢٠١٨). التأثير برنامج تعليمي بنظام الدمج على التفاعلات الاجتماعية ومستوى أداء بعض المهارات الأساسية في السباحة للأطفال المعاقين ذهنيا(قابلي التعلم).المجلة العلمية للبحوث والدراسات في التربية الرياضية،٣٥(٣٥٠)، ١٠٨-١٢٢.https://doi.org/10.21608/jsps.2018.47631

أحمد ، يوسف أحمد عبد الرحمن .(٢٠٢١). فعالية دمج ذي الاحتياجات الخاصة الصم والبكم مع أقرانهم من الأسوياء لتعلم مهارات رياضة الكاراتيه. المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، ٢٥(٩)، ١٣٩-١٥٣.
https://dx.doi.org/10.21608/sjes.2021.261209

أحمد يوسفي، محمد، ودبي، رابح.(٢٠٢١). أثر الدمج على الصحة النفسية للتلاميذ ضعيفي السمع المدمجين في المدارس العادية. القياس والدراسات النفسية،١(٣)، ٢٥- ٣١.
https://www.asjp.cerist.dz/index.php/en/downArticle/731/1/3/162507

أخضر، أروى بنت علي عبد الله. (٢٠٢٢). التصميم الشامل للتعلم في ضوء أبحاث الدماغ (رؤية مقترحة لأكاديمية افتراضية مدمجة للطلاب ذوي الإعاقة). المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، ٦(٢٢)، ٢٨١-٣٠٠. https://doi.org/1021608//jasht.2022.235139

برانتلينجر، إلين، وجيمينيز، روبرت ، وكلينجنر، جانيت، وبوجاتش، مارلين وريتشاردسون ،فيرجينيا .(٢٠٢٠) . مؤشرات الجودة لأبحاث المجموعات النوعية في التربية الخاصة. في عبد الناصر الحسيني (محرر). مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستندة إلى البراهين (ص ص. ١١٦- ١٣٦). مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.

بن عوض الغامدي، عادل ، ومحمد الطنطاوي، محمود. (٢٠٢٠). دراسة لمتطلبات تطبيق التصميم الشامل للتعلم للطلاب ذوي الإعاقة في برامج الدمج. مجلة البحث العلمي في التربية ،٢١(١٠)، ١٤١-١٨٠. https://doi.org/10.21608/jsre.2020.130483

البوزيدي، سارة محمد. (٢٠٢٢). التصميم الشامل للتعلم في ضوء تشريعات المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية . مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ١٣(٤٦) ،١٠١-١١٨. https://doi.org/10.21608/sero.2022.111467.1085

جيرستن، راسل، وإس فوكس، لين، وكومبتون، دونالد وكوين، مايكل، وغرينوود، تشارلز وإس، وإنوسنتي ،مارك . (٢٠٢٠). مؤشرات الجودة لأبحاث المجموعات التجريبية وشبة التجريبية في التربية الخاصة. في عبد الناصر الحسيني (محرر). مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستندة إلى البراهين (ص ص. ٣٦- ٦٢). مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.

الحسيني، عبد الناصر الأشعل. (٢٠٢٠). مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستندة إلى البراهين. مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة. https://www.kscdr.org.sa/ar/node/3098

حسن ، محمد سليمان. (٢٠٢٢). تأثير برنامج تعليمي باستخدام أسلوب الدمج على التفاعلات الاجتماعية وبعض المها رات الحركية برياضة الجمباز لذوى الاحتياجات الخاصة. المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، ٢٨(٦)، ١٤٠-١٦٦. https://doi.org/10.21608/sjes.2021.262802

حسين، احمد جميل احمد.(٢٠٢٢). تأثير أسلوب دمج ذوي الاحتياجات الخاصة سمعيا مع الاسوياء على الثقة الرياضية والمستوى الرقمي في بعض مسابقات برنامج ألعاب القوى للأطفال. المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة،٢٩(١)، ١-٢٥. https://doi.org/10.21608/sjes.2022.261827

الدهشان، جمال علي خليل، والسيسي، جمال أحمد. (٢٠٠٤).تقويم بعض جوانب الأداء الاكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية من خلال آرائهم. مجلة البحوث النفسية والتربوي، ١٩(٣)، ٣٨١-٤٥٢. https://www.academia.edu/10004568

راشد، محمد حمدي. (٢٠٢٢). تأثير برنامج تعليمي قائم علي دمج المعاقين حركياً مع الأسوياء على بعض المهارات الحركية بدرس التربية الرياضية .المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة،٣٠ (٦)، ١٨٧-٢١٢. https://doi.org/10.21608/sjes.2022.262050

الشهراني، بسمة فهد. (٢٠٢٢). دراسة مختلطة نموذج مقترح لبيئة الفصل المثالية للطلاب ذوي الإعاقة في مدارس التعليم الشامل من منظور معلمي التعليم العام والخاص (دراسة طرق مختلطة). مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ١٤ (٥٠,١)،٨١-١١٤.
https://doi.org/10.21608/sero.2022.269667

العاني، وجيهة، والموسوي، علي، والهاشمي، وداد. (٢٠٢١). استخدام التكنولوجيا المساعدة في تعلم الطلبة ذوي الإعاقة بجامع السلطان قابوس من وجهة نظرهم. مجلة مجمع ، ٣٨ (٣٨)،٥٣١-٤٧٩. http://ojs.mediu.edu.my/index.php/majmaa/article/view/2848

العتيبي، ساره بدر . (٢٠٢٠). فاعلية وحدة مقترحة في العلوم وفق مبادئ التصميم الشامل للتعلم UDL في تنمية الخيال العلمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، ٧١(٧١)، ٥٣٦-٥٦٧.
https://doi.org/10.21608/edusohag.2020.70650

الغامدي، عادل، والطنطاوي، محمود. (٢٠٢٠). دراسة لمتطلبات تطبيق التصميم الشامل للتعلم للطلاب ذوي الإعاقة في برامج الدمج. مجلة البحث العلمي في التربية،٢١(١٠)،١٤١ - ١٨٠.https://doi.org/10.21608/jsre.2020.130483.

محمد نجيب، منى، ومحمد عبد الوهاب، مها. (٢٠١٥). تأثير التمرينات الإيقاعية في تنمية المهارات الحركية الأساسية وعلاج اضطراب الانتباه لذوي الإعاقة الذهنية بنظامي الدمج والعزل .مجلة تطبيقات علوم الرياضة، ١(٨٣) ،١٦٥-١٩٢ .
https://doi.org/10.21608/jaar.2015.883324

هورنر، روبرت تش، و جي كار ، إدوارد، و هال، جيمس، و ماكجي، جيل، أودوم، صامويل، ووليري، مارك .(٢٠٢٠). مؤشرات الجودة لأبحاث الحالة الواحدة لتحديد الممارسات المستندة إلى البراهين في التربية الخاصة. في عبد الناصر الحسيني (محرر). مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستندة إلى البراهين (ص ص.٦٤-٨٦). مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.

المراجع الأجنبية:

Al Hazmi, A. N., & Ahmad, A. C. (2018). Universal Design for Learning to Support Access to the General Education Curriculum for Students with Intellectual Disabilities. World Journal of Education,8(2), 66-72. https://doi.org/10.5430/WJE.V8N2P66

Black, R. D., Weinberg, L. A., & Brodwin, M. G. (2015). Universal design for learning and instruction: Perspectives of students with disabilities in higher education. Exceptionality Education International, 25(2), 1-26. https://doi.org/10.5206/EEI.V25I2.7723

Dinmore, S. P. (2014). The case for universal design for learning in technology enhanced environments. International Journal of Cyber Ethics in Education (IJCEE), 3(2), 29-38. https://doi.org/10.4018/ijcee.2014040103

Hayes, C. (2014) . Positive and Negative Aspects of Inclusion Services . Journal of the American Academy of Special Education Professionals , 3(2), 60-65. https://eric.ed.gov/?id=EJ1134845

Kaczorowski, T. L., Hashey, A. I., & Di Cesare, D. M. (2019). An exploration of multimedia supports for diverse learners during core math instruction. Journal of Special Education Technology, 32(0), 20-22. https://doi.org/10.1177/0162643418781298

McMahon, D. D., Cihak, D. F., Wright, R. E., & Bell, S. M. (2016). Augmented reality for teaching science vocabulary to postsecondary education students with intellectual disabilities and autism. Journal of Research on Technology in Education, 48(1), 38-56 . https://doi.org/10.1080/15391523.2015.1103149

Moher, D., Liberati, A., Tetzlaff, J., Altman, D. G., & PRISMA Group, T. (2009). Preferred reporting items for systematic reviews and meta-analyses: the PRISMA statement. Annals of internal medicine,151(4), 264-269. https://doi.org/10.7326/0003-4819-151-4-200908180-00135

Rappolt - Schlichtmann, G., Daley, S. G., Lim, S., Lapinski, S., Robinson, K. H., & Johnson, M. (2013). Universal Design for Learning and elementary school science: Exploring the efficacy, use, and perceptions of a web-based science notebook. Journal of Educational Psychology, 105(4), 1210–1225. https://doi.org/10.1037/a0033217

Sannen, J., De Maeyer, S., Struyf, E., De Schauwer, E., & Petry, K. (2021). Connecting teacher collaboration to inclusive practices using a social network approach. Teaching and teacher education,97(1), 103-182. https://doi.org/10.1016/j.tate.2020.103182

Yu, J., Wei, X., Hall, T. E., Oehlkers, A., Ferguson, K., Robinson, K. H., & Blackorby, J. (2021). Findings From a Two-Year Effectiveness Trial of the Science Notebook in a Universal Design for Learning Environment. In Frontiers in Education ,6 (719672), 1-14. https://doi.org/10.3389/feduc.2021.719672